شهادات أهالي معتقلي العقرب مقابل تصريحات كاذبي حقوق الإنسان

الجمعة 28 أغسطس 2015 12:08 م

متابعة - محمد ناجي :

في مـؤتمر صـحافي عقـده المجلس القـومي الانقلاـبي لحقـوق الإنسـان في مصـر أمس الخميس زعـم رئيسـه المجرم الكـذاب"محمـد فـائق" أن جميع البلاغات الواردة حول تردي الأوضـاع داخـل سـجن "العقرب" كاذبـة وأنه لا توجـد هناك أزمة إنسانية، معلناً أن ذلك هي خلاصـة ما توصل إليه وفـد من المجلس زار السـجن الذي ترددت النداءات لإنقاذ معتقليه من قادة الإخوان مؤخراً.

وقـد رفضـت قيـادات جماعـة الإـخوان المسـلمين بسـجن "سـجن العقرب"، أو "993"، لقـاء وفـد "المجلس القـومي لحقـوق الإنسان"، الذي عينه العسكر عقب الانقلاب الدموي، لدى زيارة الوفد للسجن.

النتيجة التي خلص إليها الوفد الذي رأسه حافظ أبو سـعدة تتناقض مع شـهادة سابقة لعضو ذات الوفد - الصحافي محمد عبد القدوس -، والذي وصف السجن قبل ذلك بأنه "غوانتانامو مصر"، كما تتناقض مع روايات أهالي السجناء تساءل بعضهم فيها: كيف تحولت مقبرة يرون فيها ذويهم يموتون موتاً بطيئاً إلى جنة يتحدث عنها التقرير؟!

حيث قالت إيمان محروس زوجة الصـحافي أحمد سبيع - أحد المتحدثين السابقين باسم حزب الحرية والعدالة -، إن المحامين التقوا بزوجهـا وبالنزلاـء الآـخرين في المحكمـة بعـد زيـارة الوفـد، فأكـدوا لهـم أن إدارة السـجن مرت على جميـع السجناء السياسـيين بـ "العقرب"، وهـددوهم إن ذكروا أيـة شـكاوى للوفـد أن تمنع عنهم الزيـارة مجـدداً وبتنكيـل أكبر مما ذاقوه في الشهور الأربعة السابقة.

وأكدت أن جميع ما جاء في التقرير هو اختلاق، "فنحن ممنوعون من جميع الزيارات الاعتيادية ولا يسمح لنا إلا بالزيارة إلا بعد تصريح النيابة، وعندما نحصل على تلك التصاريح تسحبها إدارة السجن على البوابة بدعوى أنها مزورة، ولا يسمح بالدخول".

وأشـارت إلى أن السـجناء السياسـيين في "العقرب" يتعرضون لقتل بطيء، عن طريق تقليل الطعام ومنع الـدواء، "والعنبر الذي يتواجد به زوجي (H2)، حدثت به 3 وفيات خلال الفترة الماضية، وهو ما يثير شكوكاً حول حقيقة ما حدث في لقاء زوجي مع الوفد إن كان تم من الأساس".

فنون التعذيب

أما د. منى زوجـة د. أحمـد عبـد العاطي - مـدير مكتب الرئيس محمد مرسـي -، فقالت إنها لم تكن تتخيل أن سـجن "العقرب" يختلف عن باقي السجون التي مرّ عليها زوجها في فترات سابقة، "إلا أنه ومنذ نقله إليه في يناير 2014، بدأت معاناتنا بشكل مختلف طوال هذه الفترة الممتدة لما يقرب من سنة ونصف".

وأكدت في تصريحات لموقع"هافينغتون بوست"، أن إدارة السجن تبدع في زيادة معاناة المسجونين وأسرهم، منذ يوم انتقالهم إليه، ففي الشتاء سحبوا منهم كل شئ، حتى ملابسهم وما ينامون عليه، وفي الصيف أبقوهم داخل الزنزانة الانفرادية معظم اليوم فيما يعرف بـ "مدافن العقرب".

التضييق في الزيارات بدأ حسب زوجة عبد العاطي، عندما قرروا أن تكون من وراء حائل زجاجي، وعن طريق سماعة هاتف، فمنعوا السلام باليد حتى على الأطفال لمدة قاربت العامين، ثم منعت الزيارة ذاتها، رغم أن القانون يقر زيارة أسبوعية للأهل دون تصريح.

وأضافت، "رغم طول المدة بين زيارة وأخرى، إلا أنه تم منع الزيارة 4 أشهر متواصلة، منذ رمضان الماضي، وفي المجمل لم أستطع زيارة زوجي طوال فترة تواجده بالعقرب إلا مرات قليلة، اثنين منهما في بداية حبسه بالسجن، الأولى استغرقت دقيقةً واحدة لاعتراض السجناء على الزيارة من خلف زجاج، والثانية بعد شهرين ثم منعت الزيارة عن زوجي شخصيا مدة 5 شهور، لتعنت نيابة شرق القاهرة التي منعت تصاريح الزيارة تماماً".

وأوضحت أن تصريح الزيارة يسمح لثلاثة أشخاص بدخول السجن، ثم صدر قرار بمنع زيارة الأطفال لنزلاء العقرب، لتبدأ معاناة جديدة، حيث كنا نقوم بإضافة الأولاد بالتناوب في تصريح الزيارة.

معاناة يوم الزيارة

وذكرت زوجة مدير مكتب الرئيس محمد مرسي أن يوم الزيارة يبدأ من الفجر، للتمكن من حجز مكان في الطابور الذي لا لا يقل طوله عن كيلومتر، ويضم زوار النزلاء الجنائيين والسياسيين، وبعد ساعتين من الانتظار "ندخل من الباب الخارجي للسجن لتسجيل الزيارة، ثم يسمحون لنا بالدخول بعد 3 ساعات إضافية من الانتظار ولا تتعدى مدة الزيارة بعد ذلك 3 دقائق ونصف".

وأضافت، "جميع إجراءات إدارة السجن مخالفة للقوانين واللوائح، وكل شيء ممنوع، ويشمل ذلك الدواء والملابس المطابقة لمواصفات السجن وحتى كميات الطعام الصغيرة جداً لا يتم إدخالها. وفي زيارتنا الأخيرة - وهي أول زيارة بعد ارتداء زوجي بدلة الإعدام الحمراء -، كان هناك تطور كبير في شكله حيث ظهر إعياء وشحوب شديدين على وجهه، وبدا الهزال على جسمه، وذكر لنا أنهم لا يرون الشمس لمدد طويلة جداً".

ونقلت عن زوجها ما قاله لها خلال الزيارة "نحن نعيش معاناة لا يمكن أن تقارن بمعاناة أي كان حي، فالطعام غير كافٍ، ولا سكريات على الإطلاق منذ 6 أشهر، والخروج من الزنزانة ممنوع ولا سيما للمحكوم عليهم بالإعدام".

وقال عبد العاطي لزوجته "الطعام الذي يقدم لنا، على قلته، ليس صالحا للاستهلاك الآدمي، وقد أصاب المئات باضطرابات في المعدة، وحين يسمحون لنا بشراء طعام من الكانتين بعد فترة المنع الطويلة، نجد الطعام فاسداً".

وشددت على أن زوجها معرض في أي وقت لجلطات في القلب أو المخ، بعد منعه من أخذ دوائه، وقالت "المؤكد أنهم ينفذون القتل البطيء في حق جميع السجناء، وموت 4 قيادات داخل السجن حتى الآن يؤكد ذلك، وقد زاد تدهور الأوضاع خصوصاً في الفترة الأخيرة بعد شهر رمضان".

هل يحتضن أبناءه قبل أن يموت؟

ورفضت منى توجيه شكوى للمجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، وقالت في رسالة للمؤسسات الحقوقية العالمية، "صدمنا صدمة كبيرة عندما اكتشفنا أن (الإسلاميين) ليس لهم ثمن في العالم، بل لا يعتبرونهم بشراً من الأساس، وصمتكم إدانة لكم"، وطالبت أن تكون هناك صرخة في العالم للسماح لسجناء "العقرب" أن يحظوا بحقوق الحيوانات في الخارج من أكل وشرب ورؤية ذويهم.

وقالت، "أملي أن يحتضن زوجي أبناءه وهو حي، قبل أن يحتضونه وهو ميت، وتذكروا ما قالته أسر قضية (عرب شركس)، وقولهم إنهم لم يتمكنوا من احتضان ذويهم منذ حبسهم إلا في المشرحة".

أشباح تعيش في قبور

الصحافي خالد سحلوب صاحب الـ 23 عاماً، هو أيضاً أحد نزلاء "العقرب"، اتهم أولاً في القضية المعروفة إعلاميا بـ "خلية الماريوت"، والخاصة بصحافيي شبكة الجزيرة الإخبارية، ورغم قبول الطعن على الحكم الصادر بحقه بـ 7 سنوات، فإن حبسه استمر بعد تلفيق تهمة جديدة له وهي المشاركة فيما يعرف بـ "كتائب حلوان".

سلمى شقيقة سحلوب، روت عن معاناته ومعاناة أسرتها طوال فترة بقائه في "العقرب"، فبعيداً "عن المعاناة الأولى التي شهدها في مقرات التعذيب بأمن الدولة بعد القبض عليه في 2 يناير2014، أصبحت لدينا قناعة أن حكماً صدر عليه بالقتل البطيء منذ نقله إلى سجن شديد الحراسة (العقرب) في الأول من فبراير2014".

social

أضرب خالد عن الطعام 120 يوماً احتجاجاً على ظروف احتجازه، فاستخدمت إدارة السجن كافة أساليب الضغط والتعذيب ضده لفك الإضراب، ثم اضطرت للاستجابة لطلب إخراجه من تلك المقبرة بعد أن وقع محضر "فك الإضراب".

وأوضحت شقيقته أنه فقد خلال الأشهر الأربعة 30 كيلوغرام من وزنه، وبدأت معاناته مع أمراض المعدة والمريء والقيء المستمر وانخفاض ضغط الدم.

زنزانة التأديب H4

وتابعت، "فور قبول النقض على حكم حبسه 7 سنوات، فوجئنا بعدم إخلاء سبيله، مثل باقي المتهمين في القضية ومنهم صحافيو الجزيرة، ولكن تم نقله إلى العقرب مرة ثانية في مارس 2015، ووضع فى زنزانة تأديب يطلق عليها اسم H4 بصحبة معتقلين آخرين وتبلغ مساحتها مترين مربعين".

خالد كذلك جُرد من كافة متعلقاته الشخصية، ومنع من التريض والأدوية ما أدى إلى تدهور حالته الصحية حسب أخته،"وهم الآن في مرحلة جديدة من مخطط الموت البطيء حيث الأطعمة شحيحة جداً وفاسدة، ويجبرون على شرب مياه غير صالحة للاستخدام".

في آخر زيارة، رأت سلمى أخاها عبر الحاجز الزجاجي لمدة دقيقتين، بعد ساعات من الانتظار، فكان أشبه بشبح يلتصق جلده بعظمه، غير قادر على التلويح بيده الموضوعة في الأغلال فرفع سماعة الهاتف ولخص ما استطاع من أحداث الشهور الأربعة قبل أن يعلن انتهاء الزيارة.

عصام العريان .. نظرة وداع

أما إبراهيم العريان، نجل الدكتور عصام العريان، فروى على صفحته على "فيسبوك" تفاصيل زيارته الأخيرة لوالده تحت عنوان "نظرة وداع".

وقال إنهم كانوا يجهلون مصير والدهم عند ذهابهم للزيارة بعد مدة المنع الطويل، ولكن بعد مشاهدته أدركوا أن هناك حالة انتقام "مرضي" من جميع الخصوم السياسيين للنظام، وأصبح من في السجن "جلداً على عظم بمعنى الكلمة"، و"الغريب أننا لا نعرف السبب هل قلة طعام، أم هناك شيء آخر".

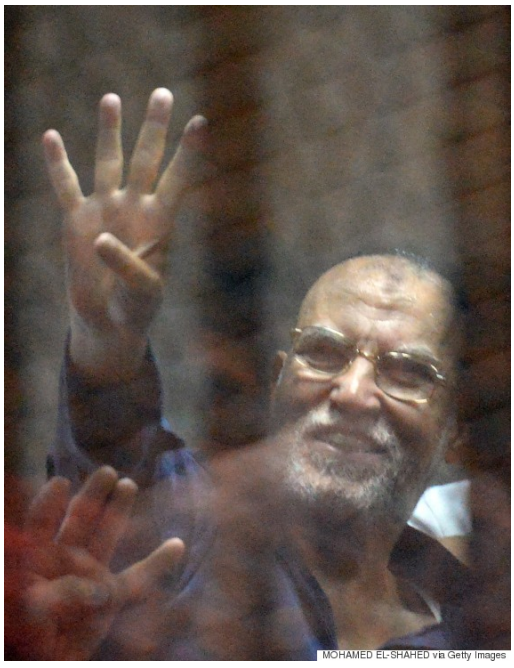
MOHAMED EL-SHAHED via Getty Images

وذكر أن والده مر عليه شهور لا يتناول أدويته، وقد تم نقله منذ رمضان إلى زنزانة مات فيها قبل أسابيع عضو الجماعة الإسلامية نبيل المغربي وهي موجودة في عنبر مات فيه اثنان آخران في نفس الشهر، "وكأن الرسالة أن الدور على والدي".

وأشـار إلى أن الزيـارة كـانت مليئـة بالأـجواء المشـحونة، فالأسـر انهـارت بكاء بعـد مشاهـدة ذويهم، وقـد خرجوا مقيـدين لا يسـتطيعون رفع سماعة الهاتف للحديث، وكانت همهماتهم تدور حول: هل سنشاهد ذوينا مرة أخرى، أم أن تلك الزيارة وداع أخير لمن يعيشون بالفعل داخل قبورهم بـ "العقرب".